

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة البقرة | من الآية 4 إلى 5

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اقسم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:00:00

وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم وائلئك هم المفلحون هذه مكملة صفات المتقين التي قال الله جل وعلا عنهم هدى للمتقين من هم المتقون قال الذين يؤمنون بالغيب - 00:00:28

ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون خمس صفات متناسقة متتالية الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون هذه ثلاث - 00:01:09

صفات تقدمت امس والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هذا شيء واحد لانه ما يتم الایمان بواحد حتى يتم بالآخر وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم وائلئك هم المفلحون - 00:01:49

والذين يؤمنون بما انزل اليك معطوف على الصفات السابقة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك صفات بموصوف واحد وهم المؤمنون من العرب ومن اهل الكتاب - 00:02:24

قال بعض المفسرين الايات الثلاث الصفات الاولى في العرب وهذه في اهل الكتاب ذكر هذا الامام ابن جرير رحمة الله تعالى في تفسيره ونسبة الى بعض الصحابة رضي الله عنهم - 00:02:57

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. قال مثل عبد الله ابن سلام رضي الله عنه عبد الله بن سلام حبر من اخبار اليهود امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان امن بموسى وبالتوراة - 00:03:27

يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الكتب السابقة. وبالآخرة هم يوقنون يعني لا شك عند فيها ولا ريب. اولئك اصحاب الصفات الاولى واصحاب هذه الصفات على ان اولئك - 00:03:51

وهوئاء قوم واختار العمام ابن كثير رحمة الله انها صفات الخمس صفات لصفات بموصوف واحد وهم من امن بالله وبرسوله وبركته من العرب من كانوا مشركين من قبل وهم من كانوا مؤمنين بالكتب السابقة من اهل الكتاب - 00:04:16

فهي صفات لموصوف واحد وصفهم الله جل وعلا بانهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وينفقون مما اعطاهم الله جل وعلا ويؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهم وبالآخرة هم يوقنون - 00:04:50

هذه صفات في المؤمنين الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واثني الله عليهم جل وعلا بذلك. وفي صدر سورة البقرة صفات المؤمنين بثلاث ايات وصفات الكفار بایتين وصفات المنافقين بثلاث عشرة اية. كما سيأتي ان شاء الله - 00:05:23

وكثيرا ما يبين بايظاظ واطناب صفات المنافقين ليحذرها المؤمن وذلك ان الكافر معلن كفره وعداوه للمؤمنين لكن المنافق فيه ظرر على المسلمين والمؤمنين اكثر لانه يتظاهر بان انه واحد منهم وانه اخوه - 00:06:02

فيفترون به. فيبين وكشف جل وعلا صفاتهم ليحذرهم المؤمنون كما سيأتي ان شاء الله والذين يؤمنون بما انزل اليك ما المراد بما انزل اليك القرآن وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من التشريع سواء كان مذكور في القرآن - 00:06:48

او في سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية او الفعلية. لانه عليه الصلاة والسلام كما اخبر عنه ربه جل وعلا بانه لا ينطق عن الهوى.

ان هو الا وحي يوحى - 00:07:18

فما يأتي من النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من القرآن او من السنة فهو وحي. لانه معصوم عليه الصلاة والسلام من الخطأ ويقول عليه الصلاة والسلام الا اني اوتيت القرآن ومثله معه - 00:07:38

وهو السنة ولا يليق بالعقل ولا يتم ايمانه ان يقول انا اؤمن بما جاء في القرآن. واما السنة فاتوقف لانها اكتمل الخطأ والصواب واحتمل الصحة والخطأ. فلا يتم ايمان المرء بالقرآن - 00:08:04

حتى يؤمن بالسنة. لانه اذا امن اذا امن بالقرآن ولم يؤمن بالسنة ما عرف كيف يعبد ربه ما عرف لان القرآن الكريم امر بالصلاه. وكيف عرفنا ان صلاة الفجر ركعتان - 00:08:29

وان صلاة المغرب اربع وان صلاة الظهر صلاة المغرب ثلاث وان صلاة المغرب ثلاث وان صلاة الظهر اربعة من اين عرفنا هذا؟ من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كيف عرفنا الواجب علينا في الصيام - 00:08:51

من متى الى متى وكيفية الصيام؟ وما الذي يفطر الصائم؟ ما عرفنا الا بالسنة وكيف عرفنا عن صفة الزكاة؟ وما يجب فيها في السنة والسنة تفسر القرآن وتبينه ولا يتم اسلام المرء وايمانه بالقرآن حتى يؤمن بالسنة - 00:09:12

فقد وجد قوم مرقوا من الدين بقولهم لا نؤمن الا بما جاء في القرآن لانه محفوظ عن الخطأ والجلل. واما السنة فقد كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة فما نقلها - 00:09:40

نقول هذا ضلال وزيف ولا يتم ايمان المرء حقيقة حتى يؤمن بالسنة كما امن بالقرآن وعلماء هذه الامة حفظوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبينوا الصحيح من السقيم وبينوا - 00:10:00

ما هو ثابت عنه صلى الله عليه وسلم؟ وما هو موضوع؟ وما هو ضعيف؟ وما هو صحيح وما هو حسن والذين يؤمنون بما انزل اليك القرآن والسنة. ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع - 00:10:20

والايمان هنا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال فرض عين وعلى وجه التفصيل فرض كفاية معنى هذا انه لا يلزم كل احد ان يعرف ما جاء في القرآن يعني يجب الایمان به اجمالا. نقول امنا بالله وبما جاء عن الله. امنا بكتاب الله - 00:10:44 وهكذا لكن تسأل العامي تقول هذه الاية هذا الكلام جاء عن الله يقول والله ما ادري انا ابو مؤمن بما جاء عن الله لكن هذه ما اخصص اقول العلماء يميزون بين هذا ولهذا قالوا الایمان والعلم - 00:11:30

بالتفصيل هذا فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقيين والا اذا جهل الناس كلهم اثموا جميعا وفرض عين الایمان اجمالا. يجب على كل مؤمن ان يؤمن بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:52

سواء كان جاء في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنون بما انزل اليك الذي هو القرآن والسنة والقرآن كلام الله جل وعلا والسنة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:20

وهناك امر اخر يقال له الاحاديث القدسية يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى وهي تأخذ احكام القرآن احيانا بانها كلام الله لان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا يأتي بها على انها من كلام الله جل وعلا - 00:12:43 وتأخذ احكام السنة في انه لا يصح قراءتها في الصلاة بدل القرآن واننا لم نتعد بتلاوتها. بخلاف القرآن فالله جل وعلا تبعينا بتلاوته المؤمن بتلاوة القرآن وتريده عبادة وله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها. يقول صلى الله عليه وسلم لا اقول الف لام ميم حرف لا - 00:13:13

الف حرف لام حرف وميم حرف بخلاف السنة فنحن لم نتعد بتلاوتها وانما تبعينا بفهمها وعلمها ومعرفتها وتميز من سقيمها وهكذا القرآن كلام الله جل وعلا تكلم به وسمعه جبريل عليه السلام من ربه تبارك وتعالى وبلغه - 00:13:45

لمحمد صلى الله عليه وسلم. ومحمد صلى الله عليه وسلم بلغه لامة والله جل وعلا تكفل بحفظه عن الزيادة والنقص قال جل وعلا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:14:18

فهو والحمد لله باديننا الان غظا طريا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم حفظه الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله

عليه وسلم واحذوه واوصلوه وبلغوه لمن بعدهم - 00:14:43

والذين يؤمنون بما انزل اليك وهو كلام الله جل وعلا منزل غير مخلوق ظل طوائف من الناس زعموا ان القرآن مخلوق. والقرآن كلام الله وكلام الله جل وعلا صفة من صفاتة - 00:15:05

وهو منزل يعني نزل من الله جل وعلا. لأن الله جل وعلا في العلو له العلو المطلق. علو القدر وعلو القدرة وعلو الذات وكلمة انزل تدل على علو الله جل وعلا. والآيات الثابتة في الكتاب والاحاديث الصحيحة في السنة - 00:15:29

كلها متواترة تدل على علو الله جل وعلا. انزل يعني نزل من اعلى الى ادنى ما يقال انزل بالشيء الذي جاء من نفس الموضع الذي فيه الانسان والذين يؤمنون بما انزل اليك - 00:15:54

فيجب على المؤمن ان يؤمن بالقرآن قلة ولا ينكر منه شيئاً وما انزل من قبلك والايام بالكتب السابقة ركن من اركان الايمان. الايمان بالله وملائكته وكتبه - 00:16:19

وهي على تفصيل على تفصيل في العدد والبيان التوراة والانجيل والزبور والقرآن العظيم ويؤمن المرء بكل كتاب انزله الله جل وعلا وان لم يعلم اسمه ولا يعلم على من نزل - 00:16:54

يؤمن بان الله جل وعلا كتب انزلها على رسليه فيها التشريع يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. قوله جل وعلا وما انزل اليك وما انزل من قبلك يتضمن الايمان بالرسل - 00:17:15

لأنه ما يمكن ان يؤمن بما انزل على محمد الا بعد ايمانه برسالة محمد. ويؤمن بالكتب السابقة المنزلة على الانبياء بعد ايمانه بالرسالة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وما انزل من قبلك. الكتب السابقة - 00:17:36

وهي على سبيل العد التوراة والانجيل والزبور. التوراة نزل على موسى والزبور نزل على عيسى والزبور نزل على داود عليهم الصلاة والسلام والقرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو افظلها وكلها كلام الله جل وعلا. يجب الايمان - 00:18:00

بانها كلام الله وليس مخلوقة وما انزل من قبلك يؤمنون بكل كتاب انزله الله جل وعلا على رسول من رسليه وهو جل وعلا موصوف بالكلام بانه يتكلم وكل موسى كما قال جل وعلا وكلم الله موسى - 00:18:27

فيما وبعض طوائف الضلال ينكرون ذلك والقرآن نطق باثباتات صفة الكلام لله جل وعلا والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وفيه ثناء على من امن بالكتب السابقة بالتفصيل مع الايمان بالقرآن. وقد اخبر النبي - 00:18:59

وصلى الله عليه وسلم ان من امن بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد هذا انه ممن يؤتى مرتين والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:19:32

يؤمنون يصدقون ويعتقدون صحة هذا الكلام ونسبته الى الله تبارك وتعالى والتوراة والانجيل التي بایدی اهل الكتاب الان محروفة ودخل فيها الزيادة والنقص لأن الله جل وعلا لم يظمن حفظها وانما وكل حفظها الى اهل الكتاب فظيعوها كما - 00:19:52

قال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله فهم استحفظوا كتاب الله وضييعوه القرآن العظيم حيث ان الله جل وعلا اراد له البقاء تكفل بحفظه لم يكن حفظه الى غيره نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اقرأ - 00:20:29

قال ابن عباس اي يصدقون بما جئت به من الله؟ وبما جاء به من قبلك من المرسلين. لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم وبالآخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيمة والجنة والنار والحساب والميزان وانما - 00:20:59

سميت الآخرة لأنها بعد الدنيا. وقد اختلف المفسرون في الموصوفين هنا على ثلاثة اقوال حكاهما ابن جرير احدها ان الموصوفين اولا هم الموصوفين ثانية. وهم كل مؤمن مؤمن والعرب مؤمنوا اهل - 00:21:24

كتاب الثاني هم مؤمنوا اهل الكتاب وعلى هذين تكون الواو عاطفة صفات على صفات. كما قال تعالى سبج اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهوى. فعطف الصفات بعضها على بعض. الثالث - 00:21:44

ان الموصوفين اولا مؤمنو العرب والموصوفين ثانيا بقوله من صفات الاولى الثالث في المؤمنين من العرب الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم من لا علم عنده عن اهل الكتاب والصفات الثالثتان الاخريان - 00:22:04

في المؤمنين اليك وبما انزل من قبلك كعبد الله ابن سلام وغيره من امن بالتوراة وممن وكل من امن بالانجيل من النصارى وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم. نعم. والمو - [00:22:24](#)

ثانيا بقوله يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب واختاره ابن جرير ويستشهد بقوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم - [00:22:47](#)

يعني امنوا بما انزل اليك من القرآن وامنوا بما انزل اليهم. والآيات في هذا كثيرة في ذكر ايمانهم والذين اتبناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. يؤمنون بالكتب السابقة امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب - [00:23:07](#)
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل وبالآخرة هم يوقنون تخصيص لامور الآخرة بعد دخولها في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وتقدم لنا ان قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب يعني ما غاب عن الاعيin. من - [00:23:37](#)

اثبات وجود الله جل وعلا وجود صفاته. واثبات وايمان بما لم يشاهده المرء من امور الآخرة. وما لم يشاهده المرء من الملائكة. وما انزل من الكتب السابقة نطلع عليها وغير ذلك من الايمان. الايمان بالغيب. ثم قال تعالى هنا وبالآخرة خصص الآخرة - [00:24:11](#)
وهي جزء من الايمان بالغيب. لاهمية ذلك ولكن الايمان بالآخرة ركن عظيم من اركان الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن اه عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر - [00:24:41](#)

اخر الخامس. وبالقدر خيره وشره السادس. الركن السادس من اركان الايمان وبالآخرة هم يوقنون. يعني موقنون لا شك ولا ريب عندهم فيها يؤمنون بالآخرة بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في بيانها سواء كان في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله - [00:25:11](#)

وعليه وسلم يؤمنون به سواء ادركوه بعقولهم او لم يدركوه. وقد يدركوه بعقولهم وقد لا تدركه العقول. فبعض امور الآخرة مثلا قد ما يحيط بها الانسان بعقله ومهما تصورها فهي ابعد مما يتصور. فيجب الايمان بها والتصديق بما - [00:25:40](#)

فجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال هذا غير مناسب او لا يليق او لا يصدق العقل وانما ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء ادركه العقل او لم يدركه فانه يجب - [00:26:10](#)

الايمان به. وبالآخرة هم يوقنون. والمراد بالآخرة الحياة الآخرة يتاخر لانها تأتي بعد الدنیا. فالحياة الدنيا وهي ما نحن فيها والآخرة التي تأتي بعدها وبالآخرة هم يوقنون. وبالآخرة هم يوقنون قدم الجار وال مجرور - [00:26:30](#)
للاهمة وللاهتمام به للآخرة. الاهتمام بالايمان بالآخرة. وبالآخرة ما قال وهم يؤمنون بالآخرة قال وبالآخرة هم يوقنون. بزيادة الايمان واليقين بهذا وبالآخرة هم يوقنون. نعم وقوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيمة والجنة والنار - [00:27:04](#)

والحساب والميزان وانما سميت الآخرة في هذا الاسم لانها بعد الدنیا والايقان هو العلم بانتفاع الشك يعني ما يكون فيه ادنى ريب ولا ادنى شك عند المرء فيقال ايقان بهذا يعني زعل عنه الشك كله - [00:27:44](#)

ثم مدحهم جل وعلا بقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اولئك الموصوفون بهذه الصفات على هدى. والهدى بيان والايضاح يعني امرهم بين وهم على يقين وهم على طريق مستقيم وهم على - [00:28:14](#)

امسلك حسن قال بعض المفسرين اتى بقوله على هدى يعني انهم تمكنا من الهدى كأنهم صاروا فوقه يتحكمون به. على اولئك على هدى من ربهم واتى بالاشارة للبعد لان هذا للقرب. واولى - [00:28:45](#)

هؤلاء للقريب للمفرد للجمع اولئك للبعيد لما وصفهم بالبعد؟ قالوا لعلو منزلتهم اولئك يعني الموصوفون بهذه الصفات هم الاخيار وهم المستحقون للرتبة العالية. اولئك على هدى من ربهم هدى جاءهم من الله جل وعلا. يعني هم - [00:29:15](#)

يعبدون الله جل وعلا على بصيرة. وعلى يقين وسائلون الى الدار الآخرة بلا ريب ولا شك. يعني على يقين من سيرهم ولا يتبخطون بالجهالة والظلال والنصارى يعبدون الله على جهل وظلال - [00:29:49](#)

يهود عندهم علم لم يعملا به. وهم المؤمنون من هذه الامة يعبدون الله جل وعلا على بصيرة وعلم ويقين. اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. هم الفائزون. هم السعداء - [00:30:09](#)

الفائزون في الدنيا والآخرة. وكرر اسم الاشارة بالبعد كذلك للدلالة على علو شأنهم وائلئك هم المفلحون. اوائلئك على هدى من ربهم . اوائلئك على هدى . مبتدأ وخبر اوائلئك على هدى مبتدأ وخبر . اوائلئك هم المفلحون . اوائلئك - [00:30:33](#)

مبتدأ والمفلحون خبره وهم ظمير فصل للتأكيد . ويجوز ان يقال في الاعراب اوائلئك مبتدأ وهم مبتدأ ثانٍ . والمفلحون خبر المبتدأ الثاني . وجملة المبتدأ وخبره هي خبر للمبتدأ الاول الذي هو اوائلئك - [00:31:08](#)

والفالح التمكّن من الشيء والفوز فيه والسعادة . كما ينادي المنادي في الصلاة حي على الفلاح . تعالى الى ما فيه سعادتك اللاتيّه تعالى الى الصلاة . نعم وقوله تعالى اوائلئك اي المتصفون بما تقدم من الایمان بالغيب واقام الصلاة والانفاق من الذي - [00:31:36](#)

وفقههم الله والایمان بما انزل الى الرسول والایقان بالآخرة على هدى اي على نور وبيان وبصيرة من الله تعالى . كما قال الله جل وعلا
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعان . يعني على بينة وعلى هدى لست شاك في امري - [00:32:08](#)

نعم وائلئك هم المفلحون اي في الدنيا والآخرة . وقال ابن عباس على هدى من ربهم اي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم
به . اوائلئك هم المفلحون . اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من - [00:32:35](#)

ما هربوا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:32:55](#)